

# بحث في: أهم المسائل التي يجب على المسلم تعلمها

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين. ثم أما بعد: أيها الأحبة: من ضمن أنشطة هذا المخيم الدعوي المبارك المقام إن شاء الله؛ المقام لأول مرة في غابة رغدان بمنطقة الباحة وضمن الأنشطة المتنوعة واللقاءات المتعددة؛ فإننا نحيط هذه الليلة بلقائنا مع فضيلة الشيخ العلامة الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يكتب له الأجر والثواب، وأن يكتب له الخطى كما تجشم الصعب للوصول إلى هذه المنطقة مساهمة في الدعوة إلى الله، مساهمة في نشر العلم النافع بمشيئة الله عز وجل. وإننا جميعاً نرحب بفضيلة الشيخ أجمل ترحيب، ونسأله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بعلمه، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعل مجالسنا ومجالسكم مجالس الذكر المتنفع بها، كما نشكر الحضور الذين أتوا إلى هذا المكان للمشاركة والاستفادة، والله الحمد نحن نرى الإقبال كبير على هذا المخيم الذي نهدف من وراءه إلى نشر العلم الشرعي وإلى الدعوة إلى الله عز وجل، نسأل الله الإخلاص في القول والعمل. لا أطيل عليكم فالكل ينتظر كلمات الشيخ وتوجيهاته المباركة والاستفادة من علمه، فليفضل مشكوراً ماجوراً حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأسعد الله أوقاتكم بكل خير. بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى الله وصاحبه أجمعين، وبعد: فلله الحمد والشكر أن هيا لنا اللقاء بهذه الوجوه الطيبة وهؤلاء الإخوة الصالحين الناصحين المخلصين، كما نحسبهم إن شاء الله والله حسيبهم، وبعد: فبناء على رغبة الإخوة القائمين على هذا المركز، وعلى هذا المخيم فإني أتجاوب معهم؛ أتكلم قليلاً عن حقيقة العلم، وثانياً عن فضله، وثالثاً عن كيفية تلقيه وتعلمها، وقد طلب مني الاختصار لأجل الإجابة على الأسئلة. وأعترف بأن المشائخ الحاضرين وكذا طلبة العلم لا يخفى عليهم شيء من أهمية هذا العلم، ولا يخفى عليهم موضوع العلم الذي يجب أن يطلبـه المؤمن؛ ولكن من باب التذكير، وكذلك أيضاً من باب حث طلبة العلم وحملته على أن يساهموا بشيء من الجهد ببذلـه في تعليم المسلمين وفي إزالة الجهل عنـهم، وفي حث العالمين على بث ما عندهم وعلى العمل به. ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في أول "ثلاثة الأصول": اعلم رحـمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل؛ الأولى: العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة. الثانية: العمل به، الثالثة: الدعوة إليه، الرابعة: الصبر على الأذى فيه. ثم استدل بسورة العصر فإنـها مشتملة على ذلك، واستدل بكلام البخاري بقوله: باب "العلم قبل القول والعمل"، واستدل يقول الله تعالى: { قَاتِلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدَنْبِكَ } ؟ فهذا دليل على أن أول واجب هو العلم أي تعلمـ العلم، فأقول: ما المراد بهذا العلم الذي وردـ الحـث عليه؟ حقيقةـ العلم هو العلم الشرعي الذي هو ميراث النبي -صلى الله عليه وسلم- والذي هو مستقى من الوحيـين من الكتاب والسنة، وما تفرع عن ذلك من استنباطـاتـ العلماء، ومن الأدلة التي استدلـوا بها وعلـلـوا بهاـ، فهـذا حـقـيقـةـ هوـ الـعـلـمـ؛ ولـذلكـ يـقـولـ ابنـ الـقيـمـ رـحـمـهـ اللـهــ فيـ التـوـنـيـةـ: الـعـلـمـ قـالـ اللـهـ قـالـ رـسـوـلـهـ قـالـ الصـحـابـةـ هـمـ أـوـلـ الـعـرـفـانـ ماـ الـعـلـمـ نـصـبـكـ لـلـخـلـافـ سـفـاهـةـ بـيـنـ الـنـصـوصـ وـبـيـنـ رـأـيـ فـلـانـ هـكـذـ أـخـبـرـ بـأـنـ الـعـلـمـ هـوـ مـاـ قـالـ اللـهـ وـمـاـ قـالـ رـسـوـلـهـ وـمـاـ قـالـ الصـحـابـةـ، فـكـلامـ اللـهـ تـعـالـىـ الـذـيـ فـيـ هـذـ الـقـرـآنـ هـوـ مـنـعـ الـعـلـمـ وـهـوـ أـصـلـهـ، وـالـذـيـ يـتـعـلـمـ يـتـعـلـمـ أـفـاظـهـ، ثـمـ يـتـعـلـمـ مـعـانـيـهـ كـمـاـ كـانـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ يـفـعـلـونـ ذـلـكـ؛ كـمـاـ قـالـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ حـبـيـبـ السـلـمـيـ حدـثـنـاـ الـذـيـ كـانـواـ يـقـرـئـونـنـاـ الـقـرـآنـ أـنـهـمـ إـذـ تـعـلـمـوـاـ مـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ عـشـرـ آـيـاتـ لـمـ يـتـجاـزوـهـاـ حـتـىـ يـتـعـلـمـوـاـ مـاـ فـيـهـاـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـعـلـمــ جـمـيعـاـ.